



الإعلام الأمني وحماية المنظومة القيمية – مقارنة تحليلية

د. جمال زاوي جمال، جامعة المدية

doczaoui@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/03/31

تاريخ القبول: 2018/01/03

تاريخ الإرسال: 2017/07/18

الملخص

في هذه المقاربة التحليلية، سيتناول الباحث مفهوم الإعلام الأمني الذي برز بشكل كبير في نهاية القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام، تماشياً مع التخصص الذي شهده هذا الحقل فأبرز العديد من الأنواع الإعلامية، التي أصبحت تشتغل في مجال محدد، والإعلام الأمني أحد هذه التخصصات فهو يعمل على نشر التوعية ومتابعة الأحداث في بعدها الأمني، كما سيعالج الباحث موضوع المنظومة القيمية التي تعتبر صمام الأمان الذي يقي المجتمع من الانزلاقات والانحرافات، فهي تساهم في حماية هذا الأخير من الدخول في دوامة اللأمن، حيث سيتعرض الباحث إلى مفهومها وأهم مصادرها وروافدها، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع. وفي الأخير سيحاول الباحث التطرق إلى أهم الاستراتيجيات والآليات التي يستخدمها الإعلام الأمني بهدف حماية المنظومة القيمية للمجتمع، والدفاع عن ثوابت هذا الأخير من أجل تحقيق الأمن والاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الأمني؛ المنظومة القيمية؛ استراتيجيات الحماية؛ الأمن والاستقرار.

Abstract

In this analytical approach, the researcher will address the concept of security media that has emerged significantly at the end of the twentieth century as a new concept in the field of media, in line with the specialization in this field, many types of media, which has become operational in specific field, and the security media one of these disciplines, it works to spread awareness and follow up events in its security dimension, the researcher will also address the value system, which is safety valve the protects society from slip and deviations It contributes to protecting the latter from entering the cycle of insecurity, Where the researcher will be exposed to the concept and the most important sources and tributaries, in addition to its importance for the individual and society. Finally, the researcher will try to address the most important strategies and mechanisms used by the security media in order to protect the value system of society, and to defend the latter's constants in order to achieve security and stability.

KeyWords: Security information; value system; protection strategies; security and stability.

مقدمة

اننا نعيش في عصر السماوات المفتوحة، والحدود المملغة، والمسافات المتقاربة، والثقافات المتداخلة، وغيرها كثير جاء كنتيجة حتمية للانفجار التكنولوجي، والثورة الاتصالية والاعلامية التي شهدتها الساحة الدولية والمحلية على حد سواء، والتي ألفت بظلالها على كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية، وانجر عنها الكثير من علامات التأثير والتأثر خاصة لدى الاطفال وصغار السن، الامر الذي جعل المختصين والخبراء يفكرون في ايجاد اعلام متخصص يعمل على غرلة البرامج ومراقبة المحتويات وتنظيم الحملات الهادفة لتعزيز الامن والاستقرار، والمحافظة على المجتمع وحمايته من الاجرام والانحراف، وتوجت هذه المساعي بميلاد الإعلام الأمني.

حيث يهدف الإعلام الأمني إلى الاهتمام بالقضايا الأمنية ونشر الثقافة الأمنية والتصدي لكل المحاولات الرامية إلى زعزعة الامن، والتلاعب بالاستقرار، كما يسعى إلى حماية المجتمع وثقافته من محاولات الغزو الفكري، والتهديد الخارجي الذي يهدف أساسا إلى التأثير على المنظومة القيمية للمجتمع من خلال استهداف مختلف مصادرها ومقوماتها من الدين والتنشئة الاجتماعية والتعليم والفلسفة والعادات والتقاليد... لتصبح هذه المجتمعات نسخة طبق الاصل عن المجتمعات الغربية، وبالتالي يتساوون في الثقافة، ويبقى الفارق التكنولوجي والعلمي حليف الدول الغربية. وهذا يقود الباحث إلى طرح السؤال المحوري المتمثل فيما يلي:

كيف يساهم الإعلام الأمني في حماية المنظومة القيمية للمجتمع؟

وللاجابة على هذه الاشكالية قسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاث محاور كبرى وهي كالآتي:

المحور الأول: الإعلام الأمني

المحور الثاني: المنظومة القيمية

المحور الثالث: دور الإعلام الأمني في حماية المنظومة القيمية

المحور الاول: الاعلام الأمني

1- مفهوم الإعلام الأمني:

تعود البدايات الأولى لإطلاق مصطلح الإعلام الأمني لعام 1980 عندما استحدث علي بن فايز الجحني في أطروحته للماجستير هذا المصطلح والذي اسماه الإعلام الأمني ... وقد حدد حينذاك 1980 مفهوم الإعلام الأمني بما يصدر عن الأجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتساند على تدعيم المبادئ والقيم الإسلامية التي تشكل سدا منيعا ضد الجريمة"¹.

ويعرفه المناوي بأنه "فن التعبير الذي تمارسه اجهزة الامن لتوجيه الرأي العام في الاتجاه الصحيح من خلال الأداء الجيد والإعلام الصادق من مختلف الرسائل الاعلامية المدروسة التي تصدرها الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية يهدف توجيه الرأي العام نحو تحقيق جوانب الخطة الأمنية المتاحة لإحداث التأثير المنشود في الجماهير بكل فئاتها، كما يشمل التنسيق مع الجهات التي يرتبط عملها بجهاز الأمن لإرساء دعائم استقراره، وهو تلك المساحة الإعلامية المختلفة، وذلك الإعلام الشامل عن الشرطة كجهاز رسمي متكامل"².

إن التعريفات السابقة ترى أن الإعلام الأمني هو الوظيفة الإعلامية التي تمارسها الأجهزة الأمنية من خلال النشرات والمجلات والصحف ومختلف وسائل الإعلام بهدف توعية الجمهور بالقضايا الأمنية التي تهمة بطريقة صادقة وموضوعية، لكسب هذا الأخير واستمالته من اجل الحفاظ على امن واستقرار البلاد.

وقد ظهر الإعلام الأمني كنتيجة حتمية لظهور التخصص في كل المجالات التي طالت حتى الإعلام، كالإعلام الرياضي، والإعلام البيئي، والإعلام السياحي... وغيرها من التخصصات، ولما نضج واتسع نطاق المجال الأمني، وازدادت أهميته في المجتمع، واتسعت دائرة الجماهير المتابعة لهذا الشأن، الأمر الذي فتح شهية الإعلام للخوض في هذا المجال فظهر الإعلام الأمني الذي يتناول مختلف المواضيع والقضايا المتعلقة بالأمن، من خلال التعريف بها أو شرح خططها أو التوعية بأهميتها.

2- خصائص الإعلام الأمني:

يتميز الإعلام الأمني بالخصائص التالية:

1-2- من حيث المجال: المجال الأمني هو الحياة الأمنية، وقد أدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في الدول العصرية، وتطور مفهوم الأمن ليصل إلى التبعي الكامل لمفهوم الأمن الشامل، إلى اتساع المجال الأمني، وتعقده، وتحوله، كما اشرنا سابقا إلى حياة كاملة حافلة بالأحداث والظواهر والتطورات، وتعني مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية³. أي أصبحت له علاقة وطيدة مع كافة المجالات الأخرى، ولا يمكن أن يؤدي وظيفته الأمنية بمفرده أو بمعزل عن هذه المجالات، لوجود علاقة وظيفية تشابكية بينهم بهدف تأدية الواجب على أكمل وجه.

2-2- من حيث الموضوع: يتميز الموضوع الأمني بما يلي:

-موضوع حساس جدا بسبب ارتباطه بوجود الفرد والجماعة، أو تعلقه بمصالح الفرد والجماعة، أو صلته الوثيقة بقيم ومعايير واتجاهات الفرد والجماعة.

-موضوع يعكس ويجسد جميع التطورات والتبدلات التي تحدث في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية – الاقتصادية والسياسية والفكرية.

- موضوع متجذر في الواقع وفي المجتمع، ولا يعطي نفسه بسهولة، ويحتاج إلى قدر كبير من المعرفة لفهمه واستيعابه ومن ثم معالجته.

- موضوع مفتوح للنقاش لأنه يعني الجميع، ولكن جهة اتخاذ القرار بشأنه محددة⁴.

2-3- من حيث الجمهور:

- يتنوع جمهور المواد الأمنية تبعاً لتنوع حاجاته الاتصالية (تنتهي جماهير وسائل الإعلام لعدة فئات ديمغرافية).

- هناك علاقة مباشرة بين سعي الوسيلة الإعلامية لتلبية حاجات جماهيرها واتجاه شخصية هذه الوسيلة.

- الوسائل الجادة تقدم الأحداث الأمنية باعتبارها مواد إعلامية تلي الحاجات المشروعة للجماهير.

- الوسائل الشعبية لا تكتفي بإشباع الحاجات الحقيقية، بل تعمل على استحداث حاجات وهمية جديدة⁵.

2-4- من حيث الحدث: يتميز الحدث الأمني بالخصائص التالية:

- الإيقاع السريع والحركة المفاجئة والتطور العاصف والمذهل.

- يتعلق بالجوانب السلبية في حياة الفرد والجماعة والمؤسسة.

- تحاول غالبية الجهات الأمنية بالحدث الأمني إخفاءه والتعتيم عليه والصمت عنه.

- مصادره في الغالب رسمية أو شخصية فردية، تتميز بحرصها الشديد أما على عدم تقديم معلومات نهائيا أو

على تقديم معلومات محددة ومقتنة.

- يمتلك الحدث الأمني قدرا من الجاذبية والإثارة تدفعان صاحبه إلى إخفائه، وفي الوقت نفسه تدفعان الوسيلة الإعلامية إلى استغلاله، وتدفعان الجمهور العام إلى البحث عنه والسعي للاطلاع عليه"⁶. فكما هو معروف كل ممنوع مرغوب، فمنع انتشار الحدث يزيد من رغبة الجمهور في معرفته والسعي إلى اكتشافه بكل السبل المتاحة.

2-5- من حيث الهدف:

- يرتبط الوسيلة من نشر المواد الأمنية بشخصيتها وتوجهها.
- الوسائل الجادة تقدم الأحداث الأمنية لتعريف الجماهير بالانحرافات وتوعيتهم بأساليبها ودوافعها وطرق معالجتها وتحسينهم بالجهود التي تبذل للقضاء عليها.
- الوسائل الشعبية تتعامل مع الأحداث الأمنية لذاتها من خلال ما تتوافر عليه من إثارة وجاذبة وسرعة انتشار بغية الوصول لأكبر عدد من الجماهير.
- تركز الوسائل الشعبية على الجوانب المثيرة في الأحداث الأمنية (الأشخاص، طرق التنفيذ، التوقيت) دون الاهتمام بتقديم المزيد من المعرفة التي ترفع من إدراك الجماهير للأحداث الأمنية"⁷.

3- أهمية الإعلام الأمني

- الإعلام الأمني هو إعلام موضوعي دقيق يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، وخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعورها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، والتعرف على مشكلاتها الحقيقية في المجال الأمني.

- يزيد الإعلام الأمني من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية، وذلك من منطلق أن الإعلام يقرب وجهات النظر ويبيّن رأيا عاما موحدا تجاه القضايا الأمنية مما يدعم الجهود الرسمية الداعية إلى مواجهتها.

- تعاون وسائل الإعلام مع المتخصصين في المجالات المختلفة بتطوع مختلف العلوم لخدمة المجتمع، فالمجتمع البشري يزخر بالمشكلات التي تتطلب المواجهة والحل، باستخدام العلم وتعاون انفراد المجتمع مع المتخصصين على أداء دورهم لحل هذه المشكلات الأمنية، على أساس معرفتهم بها، وسبيل السواد الأعظم من الجمهور إلى هذه المعرفة هو وسائل الإعلام المختلفة.

- يزيد الإعلام الأمني من الارتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام، ذلك إن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصرا أساسيا من العناصر المطلوبة لوعيه وتقدمه، فالوعي الأمني الذي تهدف وسائل الإعلام إلى نشره وتعميقه يعمل على تحرير الإنسان من قيد الجهالة، وما يتبعها من شعور بالإحباط، وما ينتج عنها من تقصير عن القيام بواجبه الأمني واستغلال الطاقات والقدرات على الوجه الأكمل.

- يعمل الإعلام الأمني على تضيق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية الأمنية، التي ظلت ولفترات طويلة حكرا على المتخصصين في المجال الأمني، فقد استطاع الإعلام الأمني أن يعمل على تزويد الناس بالمعرفة الأمنية التي تساعدهم على مسايرة ركب التطور والتقدم في الميادين المختلفة سواء أكان ذلك على المستوى العربي أو المحلي"⁸.

كما يستمد الإعلام الأمني أهميته من الأمور التالية:

- من خلال أهمية الإعلام بصفة عامة في حياة الشعوب والدول على اختلاف درجات وعيها وتطورها.

- من خلال اعتباره إعلاما موضوعيا دقيق يقدم المعرفة الأمنية للناس بهدف رفع درجة الوعي الأمني.
- من منطلق الأهمية الحيوية للأمن بشكل عام ودورها في استقرار وتنمية قدرات الشعوب، وبالتالي قدراتها على الازدهار في شتى مجالات الحياة.
- من خلال خطورة الجهل بالأمن وحيوية مهام الأجهزة الأمنية والأنظمة الحاكمة لحركة المجتمع وعلاقات أفرادها، ويقابل ذلك أهمية المعرفة بحيوية الأمن ودور رجاله.
- يشكل الإعلام الأمني مدخلا مناسباً إلى ترقية العقول من خلال البساطة والصدق في تناول الموضوعات الأمنية وعرضها"⁹.

المحور الثاني: المنظومة القيمية

1-مدخل مفاهيمي

القيمو فوق معاجم اللغة جمع لكلمة قيمة وهي ثمن الشيء بالتقويم، وهي تحمل معاني متعددة منها القدر أي الثمن والاستقامة، وقد ورد مصطلح الاستقامة والمستقيم في القرآن بمعنى الهداية والطريق المستقيم"¹⁰.

كما أن "(القيمة) واحدة القيم، و(قوم) السلعة تقويماً، وأهل مكة يقولون استقام السلعة وهما بمعنى واحد. و(الاستقامة) الاعتدال يقال استقام له الأمر. وقوله تعالى: (فاستقيموا إليه) أي في التوجه إليه دون آلهتهم. وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم"¹¹.

وعليه، فإن القيم تحمل عدة معاني في اللغة العربية منها: القدر أي قدر الشيء بمعنى قيمته وثمرته، كما تعني الاستقامة أي من تحلى وتمسك بها فإنها تهديه إلى الطريق المستقيم، وهي ما يستدل به على أهمية الأشياء والسلوكيات إن كانت ذات شأن أم لا.

أما اصطلاحاً فقد عرفها ريمون بودون بأنها: "تعبير عن المبادئ العامة، والاتجاهات الأساسية، وعن التفضيلات الجماعية، ففي كل مجتمع يتم تحديد الأهداف انطلاقاً من المرغوب فيه، ويظهر في المثل الجماعية، وهذه القيم الموجهة نسقياً تظهر غالباً كمعطيات غير قابلة للتقليص، ونواة ثابتة ومجموعة من المتغيرات المستقلة"¹². أي أنها الأساس الذي يستطيع من خلاله المجتمع تحديد الأشياء والسلوكيات المرغوبة، وتظهر وفق إجماع كلي حول قيمتها وصلاحيتها، ويتم تبنيها من طرف الجماعة.

كما عرفها كلوكهون بأنها "تصور أو إدراك واضح أو ضمني يميز الفرد عن الجماعة للمرغوب فيه الذي يؤثر في انتقاء الطرق الممكنة والوسائل وغايات العقل، ويذهب إلى أن القيم هي بمثابة حقائق ثقافية وسيكولوجية من نمط معين يمكن كشفها وتحليلها، ويعني ذلك أن الإنسان يقوم بملاحظة ما يفعله الآخرون وما لا يفعلونه، كما يلاحظ ما يعجز أو لا يرغب الناس في قوله"¹³.

2-مصادر المنظومة القيمية

تتمثل المصادر الأساسية للقيم فيما يلي:

2-1-الدين: الحق أن هناك اتصالاً ملحوظاً بين الدين والقيم، فالدين له تأثيره في نسق القيمة، سواء على مستوى إدراك القيمة أو الفعل الناتج. هذا التأثير فعال وقوي لدرجة أنه يبرر الرأي القائل بأن الدين هو مصدر القيم، أو على الأقل نستطيع القول بأنه يمكن أن يكون هناك نسق قيمي مؤسس على الدين. ولقد عبر

عن وجه النظر هذه كل من W. Moore و K.Davis بقولهما: "لعل سبب ضرورة الدين واضحاً في حقيقة إن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته أساساً من خلال اقتناء أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة، وبالرغم من أن هذه القيم المطلقة والغايات ذاتية إلا أنها تؤثر في السلوك وتكاملها يساعد المجتمع على الاستمرار كنسق"¹⁴. أي أن الدين يعتبر المصدر الأول الذي يستقي منه الفرد قيمه، خاصة عند المسلمين، فالدين عبارة عن دستور إلهي منزل لا يشوبه خلل ولا يتخلله نقص، على عكس الدساتير الأخرى فهي من صنع البشر، وبالتالي لا تسلم من الخطأ والزلل.

2-2-المجتمع: إن المجتمع هو الذي يعمل على انتقاء وغرس القيم في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري ولها علاقة وطيدة بحياة الأفراد والجماعات، والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني نغمة التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى، فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم ويترك البحث عما هو أسعى في نظره من القيم الحاصلة له لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له"¹⁵.

2-3-العلم: تقترن القيم بالعلم في مستويات ثلاث:

- المستوى الأول: القيم التي تسبق الاشتغال بالعلم، وهي القيم التي ينشأ العلم ورجل العلم في أحضانها في مرحلة تاريخية معينة، كما تتمثل في ثقافة العصر وما تتضمنه من مطالب وحاجات يندفع العلم إلى إرضائها والوفاء بها.

- المستوى الثاني: هو القيم الباطنة في العلم من حيث هو منهج له افتراضاته الأولية، وحتى المنهج لا يعدو أن يكون وسيلة مفضية إلى غاية ولا تتبين سلامة الوسيلة أو اتجاهاتها إلا على أساس من النظر إلى القيمة التي تتضمنها هذه الغاية.

- المستوى الثالث: هو القيم التي يؤدي إليها العلم ويضيفها إلى قيم العالم الإنساني، وهي ما تظهر في العلاقة بين النظرية والتطبيق"¹⁶.

2-4-الفلسفة: يعتبر "مبحثالقيمة أحدالمباحث الثلاثة الأساسية لأية فلسفة (مبحث الوجود ، مبحث المعرفة، مبحث القيم)، وهذا المبحث يعنى بدراسة القيمة من حيث طبيعتها ووظيفتها ومصدرها. وترجع أهمية هذا المبحث إلى أن مشكلة القيم في نظر الفيلسوف المعاصر ترتبط بمشكلة المصير، فمهمة الفلسفة تستند إلى أساس قيمي سواء في اتجاهها إلى النقد أو الإبداع، هذا ولكل فلسفة نظرة خاصة للقيمة من حيث طبيعتها ووظيفتها ومصدرها"¹⁷.

3-أهمية المنظومة القيمية

3-1-بالنسبة للفرد: القيم لها فوائد في حياة الفرد من أبرزها أنها:

- تشكل شخصيته المتزنة القوية المتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة.

- تزود الفرد بالشعور بنوع من الاتزان الداخلي.

- تمكن الفرد من ضبط النفس.

- تستخدم كوسيلة للحكم على سلوك الأفراد.

- تدفع الفرد إلى العمل وتوجيه النشاط بصورة متناسقة.

- تعمل القيم كموجهات لخيارات الفرد في مجالات الحياة كافة بما توفره من معايير ومرجعيات يمكن الوثوق بنتائجها.

- تستخدم بمثابة معايير لقياس العمل وتقييمه.

- أنها توحد ذاته، وتقوي إرادته، وتنظم عناصره، من خلال توحيد وجهتها، فنرى الشخص غير الأخلاقي متذبذبا مشتت النفس، تنتابه الكثير من الصراعات النفسية، قال تعالى (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم). (الآية: 22، سورة الملك).

- تكسب الفرد الإحساس بالخطأ والصواب.

- تساهم في وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تعد بمثابة حصانة ووقاية له من الانزلاق في الأخطاء المؤدية للانحراف ومسبباته.

- تمنح الفرد القدرة على التكيف والتوافق مع من حوله، وتحقيق الرضا النفسي¹⁸.

2-3- بالنسبة للمجتمع:

تساهم القيم في "تطوير المجتمع من خلال تكوين إطار فكري علمي متطور منطلق من منظومة قيمية متطورة تقدر العلم وتحث على إتباع خطواته كمنهج حياة"¹⁹. لان العلم يعتبر احد المصادر الأساسية للمنظومة القيمية، وبالتالي فهي تساهم في تطوير المجتمع بالاعتماد على مختلف الطرق والأساليب العلمية.

في ذات السياق تقوم القيم بـ "مساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد"²⁰. حيث تعتبر القيم بمثابة الإطار المرجعي السليم الذي تبنى عليه القرارات، وتحدد وفقه المواقف الصائبة والاختيارات الأمثل لمواجهة مختلف المستجدات التي قد تعصف المجتمع فتهدد أمنه واستقراره.

من جهة أخرى، تعتبر القيم "إحدى آليات الضبط الاجتماعي التي تؤدي إلى استقرار وتوازن البناء الاجتماعي، إذ أن هناك إجماعا عاما بين أعضاء المجتمع عليها، ويكون بناء الضبط في المجتمعات الحديثة أضعف ما يكون لأنه يعكس حالة عدم الالتزام بالقيم أو المعايير الاجتماعية"²¹. لان اتفاق الجماعة على قيم معينة يهدف تنظيم المجتمع وممارسة الرقابة على أفرادها، يجعل من القيم إحدى استراتيجيات الرقابة المجتمعية لسلوك المخلفين للجماعة والشاذين عن المجتمع، وتكون هذه الآلية أقوى في المجتمعات التقليدية المحافظة، وتبدأ هذه الآلية في الضعف كلما توجهنا إلى المجتمعات الحديثة بحجة التفتح والحرية مما يفقد المجتمع سلطته في ظل هذه الأفكار.

هذا، ولا يمكن إغفال الموقع الهام الذي تحتله القيم في تفسير الكثير من الظواهر، لاسيما الظاهرة الإعلامية التي تفسر -حسب نظرية الحتمية القيمية لصاحبها الدكتور عزي عبد الرحمن- على أساس قربها أو بعدها من القيم التي تعتبر "المحرك الأساس في تفسير أو فهم أي ظاهرة، والمتغير الرئيس أو الأساس في هذه النظرية هو القيمة، أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال، يعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يفسر أو يفهم من حيث قرينه أو تناقضه أو بعده من القيمة"²². فتأثير الرسالة الإعلامية يكون ايجابيا كلما التزمت هذه الوسائل بالقيم والمبادئ الفاضلة، ويكون تأثيرها سلبيا كلما ابتعدت عن القيم وتدحرجت في مستنقع الرذائل والانحطاط.

المحور الثالث: دور الإعلام الأمني في حماية المنظومة القيمية

حتى يتمكن الإعلام الأمني من حماية المنظومة القيمية عليه أن يحمي مصادرها من كل الاخطار الداخلية والخارجية التي تهدد امنها واستقرارها، ويتم ذلك باتباع الاستراتيجية الآتية:

1- حماية الدين: يجب على الإعلام الأمني التركيز على إظهار أن:

1-1- الإسلام ... منهج الحق:

يجب على الإعلام الأمني التركيز على إظهار حقيقة الدين الإسلامي وانه المنهج السليم لبناء الجانب المادي والمعنوي بشكل متناسق، ولإثبات هذا الطرح نستعين بالكيمياء التجريبية، ف "من المعلوم أن الماء يتكون كيميائيا من الاتحاد بين عنصري الهيدروجين والأكسجين وفق شروط محددة وطريقة منضبطة، ولنصطلح على عبارة (المنهج العادي) للتعبير عن الشروط العادية لتفاعل الهيدروجين والأكسجين لتكوين الماء وفق المعادلة التالية:

الهيدروجين (العادي) + الأكسجين ← منهج عادي ← ماء مفيد صناعيا وصالح للحياة
الهيدروجين (غير العادي) + الأكسجين ← منهج غير عادي ← ماء مفيد صناعيا وغير صالح للحياة
الهيدروجين (العادي) + الأكسجين ← منهج غير عادي ← ماء مفيد صناعيا وغير صالح للحياة"²³

وإذا استبدلنا العناصر السابقة الذكر (الهيدروجين، الأكسجين، والماء) بالثالوث الآتي (الإنسان، والأرض، والحضارة). حيث يتفاعل الإنسان مع الإعلام ويستخدمه وفق منهج معين (منهج الإسلام). بهدف الوصول إلى بناء حضارة مفيدة صناعيا وصالحة للحياة في نفس الوقت وفق المعادلة التالية:

الإنسان (العادي) + الأرض ← منهج الإسلام ← حضارة مفيد صناعيا وصالحة للحياة
الإنسان (غير العادي) + الأرض ← منهج غير الإسلام ← حضارة مفيدة صناعيا وغير صالحة للحياة
الإنسان (العادي) + الأرض ← منهج غير الإسلام ← حضارة مفيدة صناعيا وغير صالحة للحياة

عندما يستخدم الإنسان العادي (المتمسك بالقيم والمبادئ السليمة) الأرض ويستغلها وفق منهج الحق (الإسلام) فانه سيحقق حضارة مفيدة صناعيا ومتطورا تكنولوجيا، كما أنها صالحة للحياة الكريمة والمتوازنة، أما الإنسان غير العادي (بعيد عن القيم والمبادئ السليمة) عندما يستغل الأرض بكل ما فيها من إمكانيات وطاقات وفق منهج غير الإسلام فانه سيحقق حضارة مفيدة صناعيا ومتطورة ولكنها غير صالحة للحياة الكريمة من كثرة الإجرام والقتل والهرج والفتن، كما أن الإنسان العادي الذي يستخدم الأرض وفق منهج غير الإسلام فانه كذلك سيحقق حضارة تناطح السحاب تكنولوجيا، وتناطح التراب أخلاقيا، نعم هي حضارة مفيدة صناعيا ولكنها غير صالحة للحياة الآمنة.

2-1- الإسلام ... قارب النجاة:

ينبغي للإعلام الأمني أن يركز على نشر حقيقة هذا الدين لان الإسلام "يأمرنا بأن نكون أقرب ما نكون إلى كيان حي متجمع صلب يدفع كل بادرة من بوادر الشر والعدوان والفساد قبل أن تصبح ظاهرة عامة بحيث لا يقول أحد وهو يرى الجريمة أو الفساد أو الانحراف يقع من غيره -أنا ليس لي دخل؟ أو مالي؟ إن الإسلام قد جعل عقوبة المجتمع عامة بما يقع فيه من شر إذا هو سكت عليه، وجعل الأمانة في عنق كل فرد بعد أن وضعها في

عنق المجتمع بأسره، بحيث يتعين عليه أن يسارع إلى التعاون مع رجال الأمن وأن يقول كلمة الحق، وأن يبذل ويضحي فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان)²⁴

الإعلام الأمني رغم حداثة تمكن من تحديد الملامح الأساسية التي ينبغي أن يسير عليها حيث ذكر في بداية نشأته أنه نشاط صادر عن الأجهزة الأمنية عبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءة ومسموعة ومرئية تهدف لتحقيق الوعي الاجتماعي والقيم الإسلامية وغيرها من العادات والضوابط المجتمعية، التي تحاول ربط الجمهور بالقيم الموروثة عن الأسلاف، وتؤكد على ضرورة التمسك بها، الشيء الذي يعمل على الحد من انتشار الجريمة، فالوزن الديني والقيم الراسخة هي التي تحمي الإنسان وتحمله بعيدا عن الانجراف تجاه الجرم والخطأ، فمن خلال انتشار الجريمة وتعدد أشكالها يمكن أن نتعرف على طبيعة المجتمع ومدى تمسكه بقيمه وموروثاته، وإذا أرادت أجهزة الأمن الحد من الجريمة بالتركيز على تلك القيم والعمل على نشرها عبر وسائل الإعلام وبثها على كلفة المستويات²⁵.

لكن يجب أن يتحرك الإعلام الأمني قبل فوات الأوان، لأنه عندما تنهار القيم فلا ينفع النداء، ولا تؤثر الحملات الإعلامية مهما كثرت وتعددت، وصدق الشاعر عندما قال:

**قد أسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي**

3-1-الإسلام ... دين الوسطية

كما يجب على الإعلام الأمني "إبراز وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، (البقرة: 143)، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق ودراسته، ويستدعي ذلك عناصر ومقومات العنف الفكري وتحصين الشباب وتوجيههم ضده قبل الوقوع في شركه، من خلال غرس قيم التسامح والإيمان بالتعددية وإتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد، وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع، لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن واستقرار المجتمع"²⁶. وللتأكيد على فكرة الوسطية في الإسلام وأهميتها، جعل الله الآية المذكورة سابقا في وسط سورة البقرة، وفي هذا معاني كثيرة لا يدركها إلا أصحاب العقول المتفتحة، وأولوا الأبواب السليمة.

كما ينبغي مواجهة التطرف الديني بتكثيف التوعية الإعلامية والتركيز على الفكر لأنه "من بدهيات الأشياء أن الفكرة لا تقارعها إلا فكرة، ولا تقاوم الشبهة إلا بالحجة، ومن الخطأ مقاومته بالشدة والبطش من البداية، بل من الواجب مخاطبة العقول أولا"²⁷. ويعتبر الإعلام الأمني بمختلف وسائله خير أداة لمواجهة التطرف، بما يمتلكه من استراتيجيات هامة تستهدف العقول وتؤثر عليها.

4-1-التحذير من استغلال الدين... فرقة الحشاشين:

يجب على الإعلام الأمني أن يحذر من استغلال بعض الأطراف لهذا الدين بغرض تحقيق مآرب خفية، وأفضل مثال عن هذا الاستغلال يتمثل في فرقة الحشاشين، حيث كان مهندسها طبيب، وأتباعه مرضى، والهدف الجنة... ثالث وهبي، فلا الطبيب يسعى ليداوي مرضاه، ولكن هدفه الحقيقي أن يبقى الجميع مريضا، ولا الأتباع أصحاء أو مرضى يمثلون للشفاء، بل هم غارقون في المرض ولا أمل في شفائهم، ولا الهدف

الجنة الحقيقية بل هي جنة وهمية أسطورية، فقد كان الطبيب يستخدم المخدر للتأثير على عقول أتباعه و"عندما يريد أن يرسل أحد حشاشيه في مهمة فانه يأمر بإعطاء المخدر الذي تحدثت عنه من قبل إلى أحد الشبان في الحديقة ثم يحملونه إلى القصر، ولذا فانه عندما يستيقظ يجد نفسه في القلعة وليس في الفردوس"²⁸. فكان القائد يوهم أتباعه بعد تخديرهم أنهم رأوا الفردوس، وإذا أرادوا دخولها فما عليهم إلا التخلص من أولئك الذين يريد تصفيتهم، فينطلق الحشاش متعطشا للقتل بهدف دخول الجنة!

وإذا أسقطنا هذه الفكرة على الإعلام اليوم نجدها متطابقة تماما، فكيف ذلك؟ نعم، مهندسو البرامج الإعلامية خبراء مزيفون، والجمهور مريض، والهدف جنة وهمية، فخبراء الإعلام لا يسعون لمصلحة الجمهور وتلبية حاجاته الثقافية وإنما يسعون لتحقيق الربح وتكوين الثروة، أما الجمهور فهو مريض قد تم تخدير عقله بثقافة التفاهة، والأمور السطحية، والبرامج الرديئة، والمسلسلات الهابطة، والأفلام الساقطة، والأغاني الماجنة، والأخبار الطوفانية الغزيرة والمتناقضة التي تؤدي إلى صعوبة الفهم واستحالة التحليل، وبالتالي إضعاف الملكة النقدية لدى الفرد، بالإضافة إلى التركيز على المواضيع التي تخاطب العاطفة لا العقل مثل الحصص الاجتماعية والمسلسلات التي تجعل الجمهور يستخدم العاطفة بدل العقل في دعوة صريحة إلى وأد العقل وتخديره، والهدف من كل هذا هو الجنة المزعومة التي يتم من خلالها تحقيق سعادة الجمهور وذلك بتلبية حاجياته، والنزول إلى رغباته، وتحقيق ميولاته، وتوفير كل ما يطلبه هذا الأخير، حتى يعيش في سعادة وهناء!!!

فهل يدرك السعادة من لا عقل له؟ وهل يشعر بالنعيم من فقد عقله؟ وهل السعادة في الانغماس في الرداءة؟ وهل السعادة في انحطاط الأخلاق؟ فما أشبه الحشيش الطبيعي (المخدر) بالحشيش الإعلامي، فالواجب على الإعلام الأمني التفطن لمثل هذه المغالطات الشنيعة، ومراقبة قنواتها الصرفة الاعلامية، وتمحيص ما تنشره من أفكار مسمومة، وثقافة هابطة، تعمل على تضليل الجمهور وتقليل وعيه، وبالتالي تصعب عملية ارشاده ونصحه مهما تعددت الألوان الإعلامية، والحملات الأمنية.

2- حماية التعليم:

يجب أن يعمل الإعلام الأمني على توفير حد أدنى من الأمن الفكري لأن "أصل الجرائم والانحرافات والكوارث هي أفكار تخريبية وتدميرية، ومادة الإعلام تستهدف الفكر لذلك فانه لا بد من وجود التنسيق الكامل والتعاون المستمر بين وسائل الإعلام القادرة على نقل الأفكار والمسؤولة عن ذلك وبين الأجهزة المسؤولة عن الأمن بجوانبه المختلفة، لتنطلق جميعها من استراتيجية واحدة بعيدة عن التناقض والتعارض الذي يؤدي إلى نتيجة حتمية وهي أن يهدم رجال الإعلام ما بينه العاملون لمصلحة الأمن. ولا عبرة هنا لحسن النية لأن النتيجة هي كوارث أمنية، فإذا كانت مسؤولية المرافق الإعلامية هي مكافحة الجريمة في طورها الفكري، فان مسؤولية أجهزة الأمن هي مكافحة الجريمة في طورها المادي"²⁹.

كما ينبغي "تضمين المناهج الدراسية جرعات أكبر وأرقى في هذا المجال، فلمثل هذه الجرعات أهمية فائقة وخاصة في مراحل التعليم الأولى -من الحضانه إلى الثانوي- وذلك حين العمل على أن يشب هؤلاء وهم أسوياء في سلوكياتهم وتصرفاتهم منذ نعومة أظفارهم، باعتبار أن (العلم في الصغر كالنقش على الحجر)، وبطبيعة الحال، فان الأمر في هذا الصدد لا ينبغي أن يتوقف عند مجرد التلقين وحشو الأدمغة، وإنما يكون الفعل فيه هو الأساس وهو السابق للقول، بمعنى أن يكون المعلمون -ومن في حكمهم- أنفسهم قدوة صالحة

ومشرفة"³⁰. لأن فاقده الشيء لا يعطيه، فينبغي للمعلم أن يكون قدوة لطلابه في كل شيء، وأن يدعوهم إلى السلم والأمن بأخلاقه ومواقفه حتى ولو كان صامتا، وهذا ما يعرف بالدعوة الصامتة.

3- حماية التنشئة الاجتماعية:

إن وظيفة التثقيف والتنشئة الاجتماعية تنطوي على التوعية وبث روح المسؤولية، والإيمان بالقيم والمبادئ والشعور بالولاء العميق للأمة، وهنا تظهر مهمة وسائل الإعلام الراشدة في نصح الأمة وتوجيهها وتحقيق أهدافها، غايتها تنشئة الفرد (نواة المجتمع) على القيم والمثل والأخلاق والابتعاد عن مواطن الزلل، كما يجب على وسائل الإعلام الحذر من تضليل القارئ وتخليده"³¹. لأن تخدير الجماهير وتضليلهم يعمل على تشكيل جيل من اللاعقلانيين الذين يساهمون بشكل أو بآخر في تدمير المجتمع، ونشر الإجرام، والإخلال بالأمن والاستقرار، فماذا ترجو من جمهور مخدر؟

4- حماية الثقافة ... سفينة الثقوب:

تتم عملية حماية الثقافة عن طريق محاربة التطرف الثقافي الذي يهدف إلى إلغاء كل العلوم، والتركيز فقط على العلم الشرعي، والرسالة التي ينبغي أن يوجهها الإعلام الأمني لمثل هؤلاء هي تشبيه الدولة الإسلامية بسفينة الثقوب، وبالتالي لا يهرع الجميع إلى سد ثقب واحد فقط (ثقب الدين) وتترك الثقوب الأخرى وبالتالي تغرق السفينة، ولكن ينبغي أن نضع على كل ثقب مسلما، أي أن نضع عالما مسلما على ثقب الاقتصاد، وعالما مسلما على ثقب السياسة، وعالما مسلما على ثقب الثقافة، وهكذا... نستطيع أن نسد جميع الثقوب التي يتسلل منها الأعداء، ونقطع جميع المنافذ التي يدخل منها المتربصون بهذه الأمة، وبهذه الطريقة تتمكن من الحفاظ على أمن واستقرار البلاد والعباد.

5- حماية محرك المنظومة القيمية (العقل):

"إن هدف الإعلام الأمني هو عقل الانسان وخاصة العقول التي تتخذ القرارات وخاصة العسكرية أو المعروفة بالعمليات النفسية (Psyop)، وحرب المعلومات صراعات تتضمن حماية المعلومات (Dégradation)، والحرمان من استخدام المعلومات (DOS)، وهذه تشمل السيطرة والتحكم (C) والاستخبارات والحرب الالكترونية (راديو، تشفير) والحرب النفسية، وحرب الدخلاء، وحرب الاقتصاد المعلوماتي، والحرب الفضائية"³². وعليه، فيجب على الإعلام الأمني محاربة كل الآليات التي ينتهجها الإعلام لتخدير العقول والتلاعب بها، وتضليلها، وتسطيحها من خلال التركيز على الأمور السطحية فقط دون الغوص في الأعماق، فهذا سيؤدي إلى تشكيل جمهور بلا عقل حيث لا تنفع عندئذ معه أي طريقة للتوعية أو الإرشاد أو الإصلاح، وكأنك تخاطب جمهور من المرضى والمجانين. وقد يتحول هؤلاء إلى عدو داخلي يتم استغلاله من أطراف خارجية لضرب أمن البلاد واستقرارها.

خاتمة

انطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن الإعلام الأمني يعتبر من التخصصات الجد هامة في حقل الإعلام، خاصة مع تدني الأوضاع الأمنية في العديد من الدول العربية، فما أحوج بلادنا إلى منظومة إعلامية أمنية تعمل على توعية مواطنيها بأهمية الأمن والاستقرار في حياة الأمم، بالإضافة إلى التصدي إلى مختلف الأساليب والاستراتيجيات الخارجية الهادفة إلى التلاعب بأمن البلاد.

كما تبين من خلال الطرح السابق لموضوع المنظومة القيمية الدور والأهمية التي تشغلها هذه الأخيرة في توفير الأمن والاستقرار في بناء الفرد من الداخل (الجانب النفسي) ومن الخارج (التوازن الاجتماعي والقدرة على التكيف مع الآخرين)، ناهيك عن كونها سلاح أمني إن أحسن استغلالها وحمايتها من التأثيرات الداخلية والخارجية التي تفتك بها وتحولها إلى سلاح في أيدي الأعداء، يستخدمونه لضرب البلاد والعباد في عقر دارهم.

وحتى ينجح الإعلام الأمني في حماية المنظومة القيمية للمجتمع عليه أن يتبنى استراتيجية وقائية وليست علاجية، لأن الوقاية خير من العلاج، فعليه أن يحيي المنظومة القيمية من كل المؤثرات سواء الداخلية –والتي قد تصدر من الإعلام نفسه- أو المؤثرات الخارجية التي يحيكها الأعداء، لأنه لا ينفع العلاج إذا استفحل الداء، وعصف بالقيم ودمرها، فحينئذ يصبح الإعلام الأمني يغرد بلا فائدة، وتتعالى صيححاته، وتتعاظم حملاته، ويكثر ضجيجها، ولكن لن يسمعه أحد، ولن يستجيب له أحد، وكأنه يخاطب جمهوراً من المرضى الميؤوس من شفائهم!!!

الهوامش

- ¹ - محمود قطام السرحان: الإعلام الأمني والشباب، من كتاب: الإعلام الأمني العربي قضايا ومشاكله، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2001، ص: 62.
- ² - إيمان عبد الرحمن احمد محمود: دور الإذاعة في نشر التوعية الأمنية –الإذاعة السودبية نموذجاً، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2010، ص: 26.
- ³ - أديب محمد خضور: خصائص الإعلام الأمني وانعكاساتها على تحرير المواد الإعلامية الأمنية، من كتاب: الإعلام والأمن، مركز الدراسات والأبحاث، ط1، الرياض، 2006، ص: 41.
- ⁴ - المرجع نفسه، ص: 41.
- ⁵ - فهد بن عبد العزيز العسكر: الإعلام الأمني: مفهومه، أسسه، تطوره، ووظائفه، الدورة التدريبية: تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مجال العمل الإعلامي الأمني خلال الفترة من: 24-28/2/2008، ص: 6.
- ⁶ - أديب محمد خضور، مرجع سابق، ص: 42.
- ⁷ - فهد بن عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص: 6.
- ⁸ - بركة بن زامل الحوشان: الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2004، ص: 25-26.
- ⁹ - إيهاب ربيعي الفصين: أثر الإعلام الأمني على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012، ص: 16.
- رضوان وكيفن: صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار الفكر، د.ط، 2010، ص: 23.
- ¹¹ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، ط1، عمان، 2007، ص: 254.
- ¹² - P: 234.، 2005، France، Larousse، Raymond Boudon et F. Bouricaud: *Dictionnaire de Sociologie*.
- ¹³ - محمد زكريا: القنوات الفضائية والقيم الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، 2002، ص: 128.
- ¹⁴ - P: 224.، April 1945، A. S. R. vol: 10، Principal Stratication، Davis، K and Moore، W.
- ¹⁵ - بن منصور اليمين: دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية –دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين بمدينة باتنة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر –باتنة، 2009-2010، ص: 32.
- ¹⁶ - ماجد الزبود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، د.ط، الأردن، 2006، ص: 31-32.
- ¹⁷ - عصام الدين علي حسن هلال، مرجع سابق، ص: 260.
- ¹⁸ - علي بن سعد مطر الحربي: أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العنلنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية –أطروحة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2010، ص: 15-16.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص: 17.
- ²⁰ - ماجد الزبود، مرجع سابق، ص: 27.
- ²¹ - رجاء زهير العسيلي، التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، العدد 46، 2006، ص: 06.
- عبد الرحمن عزى: نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، د.ط، تونس، 2011، ص: 9.
- ²³ - جمال زاوي: الحتمية القيمية والحتمية الديالكتيكية لمواجهة الرداءة الإعلامية –مقاربة تحليلية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد: 8، السداسي الثاني، 2016، ص: 176-177، تصرف.
- ²⁴ - علي بن فايز الجحني: الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2000، ص: 349.
- ²⁵ - إيمان عبد الرحمن احمد محمود، مرجع سابق، ص: 25-26.



- ²⁶ - مريم آية احمد علي: الوسطية: طريق المجتمع إلى السلام الفكري، بحث مقدم إلى: المؤتمر الدولي الأول للوسطية، 11-13 أبريل 2008، لبنان، ص: 202-203.
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص: 203.
- ²⁸ - برنارد لويس: الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، ترجمة: محمد العزب موسى، مكتبة مديبولي، ط2، القاهرة، 2006، ص: 21.
- ²⁹ - بركة بن زامل الحوشان، مرجع سابق، ص: 42-43.
- ³⁰ - عبد المنعم محمد بدر: تطوير الإعلام الأمني العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، د.ط، الرياض، 1997، ص: 112.
- ³¹ - بركة بن زامل الحوشان، مرجع سابق، ص: 90.
- ³² - ذياب موسى البدينة: الإعلام الأمني في عصر المعلومات، من كتاب: العمل الإعلامي الأمني (المشكلات والحلول)، مركز الدراسات والبحوث، د.ط، الرياض، 2005، ص: 277.